Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research
Volume (3), Issue (29): 30 June 2026
p: 104-127
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (3)، العدد (29): 30 يونيو 2026م
ص: 104-127
الاستلام: 2026/02/04 القبول: 04/28 النشر: 2026/04/30

التشكيل المكاني والبعد الدلالي في رو اية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس) لعوض العلقمي[1]

Spatial Configuration and Semantic Dimensions in the Autobiographical Novel Tarnimat Faris (Knight's Hymn) by Awad Al-Alqami [2]

Co-Prof/ Noora Ali Yeslem Sahran

Associate Professor of Arabic Literature|| Department of Arabic Language ||Saber College of Applied and Humanities Sciences|| University of Lahej, Republic of Yemen

أ.م.د/ نورا علي يسلم صحران

أستاذ الأدب العربي المشارك ||قسم اللغة العربية|| كلية صبر للعلوم التطبيقية والإنسانية|| جامعة لحج، الجمهورية اليمنية

Email: nooralisahran@gmail.com || Orcid: https://orcid.org/0009-0009-7819-1373 ||Mobile: 00967772673600

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استقصاء جماليات التشكيل المكاني وأبعاده الدلالية في رواية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس) لعوض العلقمي، وبيان كيفية تحول المكان من حيز جغرافي إلى فضاء رمزي يحمل مواقف الذات المبدعة وصراعاتها الأيديولوجية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار النقد المكاني (Geocriticism) وسيميائية العتبات، وتكونت من مقدمة وثلاثة مباحث تناولت: المؤلف ورواية السيرة الذاتية والمكان، سيميائية العنوان وتشكيل الفضاء الاستهلالي، التشكيل المكاني والبعد الدلالي للمكان وتجليات الذات في السيرة الذاتية، وانتهت إلى خاتمة بأهم النتائج؛ مبينةً أن المؤلف نجح في جعل المكان قرينًا للذات، حيث وظف الأمكنة كآليات لبث الرؤى الفكرية ونفض الغبار عن التاريخ الجمعي. كما كشفت أن "التقتير الوصفي" والتركيز على الجزئيات المكانية ساهم في تقليل العبء المعرفي وتعميق الارتباط الوجداني بالنص. بناء على النتائج توصي الدراسة بضرورة تفعيل المقاربات المكانية في نقد رواية السيرة الذاتية اليمنية لكونها فنًا مستحدثًا يمزج بين الواقع والمتخيل.

الكلمات المفتاحية: السرديات، التشكيل المكاني، رواية السيرة الذاتية، الصراع الأيديولوجي، البعد الدلالي.

Abstract: This study investigates the aesthetics of spatial configuration and its semantic dimensions in Awad al-Alqami's autobiographical novel, Tarnimat Faris (A Knight's Hymn), illustrating the transformation of location from a mere geographical site into a symbolic space reflecting the creative self's ideological conflicts. Employing a descriptive-analytical approach within the frameworks of geocriticism and the semiotics of thresholds, the research comprises an introduction and three sections: the author and the autobiographical novel; the semiotics of the title and opening spaces; and the spatial configuration and its semantic manifestations within the self. The study concludes that the author successfully rendered space as a counterpart to the self, utilizing settings to project intellectual visions and revitalize collective history. Furthermore, it reveals that "descriptive economy" and focus on spatial particulars reduced the cognitive load while deepening emotional engagement with the text. Consequently, the study recommends activating spatial approaches in critiquing the Yemeni autobiographical novel, as an emergent art form blending reality and imagination.

Keywords: Narratology, Spatial Configuration, Autobiographical Novel, Ideological Conflict, Semantic Dimension.

[1]-التوثيق للاقتباس (APA): صحران، نورا علي يسلم. (2026). التشكيل المكاني والبعد الدلالي في رواية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس) لعوض العلقمي. *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 3*(29)، 104-127. https://doi.org/10.56793/pcra2213295

[2]-**Citation in APA format**: Sahran, N. A. Y. (2026). Spatial Configuration and Semantic Dimensions in the Autobiographical Novel Tarnimat Faris (Knight's Hymn) by Awad Al-Alqami. ***Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, 3***(29), 124–127. https://doi.org/10.56793/pcra2213295

1-المقدمة (Introduction)

الحمد لله على نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه وعلى آله وأصحابه، أما بعد: فإنَّ (ترنيمة فارس) رواية في السيرة الذاتية لعوض العلقمي، وفيها وجّه قلمه لتسجيل تاريخه الشخصي، الممتد من أوائل سبعينيات العصر حتى ثورات الربيع العربي، بأسلوب أدبي، منطلقًا من واقعه؛ حيث يعيد صياغته بفنية في قالب تخييلي روائي، وترى الباحثة أن رواية السيرة الذاتية تعد جنساً أدبياً هجيناً، يقف على الحد الفاصل بين توثيق التاريخ وجماليات المتخيل، حيث لا تكتفي الذات المبدعة فيه باستعادة الماضي، بل تعيد تشكيله وفق رؤية فنية تجعل من "المكان" بؤرة استقطاب دلالية كبرى. إن فعل الكتابة عن الذات هو في جوهره محاولة لاسترداد الحيز الجغرافي والزماني، وتحويله من إطار مادي صامت إلى فضاء رمزي مشحون بالمواقف الفكرية والأيديولوجية؛ ومن هنا تبرز أهمية استنطاق الأمكنة في السرد السيرذاتي، ليس بوصفها خلفيات للأحداث، بل بوصفها "شخصيات فاعلة" تساهم في صياغة الهوية وتوجيه مسارات الصراع الوجودي والمعرفي للمبدع.

وقد تسارعت الجهود النقدية لمقاربة "جماليات المكان" وتجلياتها في فنون البوح؛ حيث ركزت دراسات (خالدي، 2020) و(قاسمي، 2024) على دور الوصف المكاني في تعرية الواقع الاجتماعي، بينما ذهبت دراسة (طهاري، 2024) إلى أن المكان في السيرة الذاتية هو قرين للذات لا يفترق عنها. وفي إطار الربط بين المكان والأيديولوجيات، برزت دراسة (مهيدي وصادقي، 2024) لتكشف عن "الأمكنة الملغومة" كفضاءات رمزية للصراع، وهو ما عززته دراسات (بن شاوي وشريفي، 2020؛ خالدي، 2020؛ بوصبع ومنصوري، 2021؛ صالح، 2022)، وقد أجمعت على أن رواية السيرة الذاتية هي الفضاء الأكثر استجابة لمعطيات الوعي الإنساني، خاصة حين يتماهى العنوان مع المتن ليشكل علامة نصية مكثفة تختزل الرؤية الكلية للعمل.

أما في اليمن فيظل المكان في الرواية اليمنية حاملاً لذاكرة الأرض وهويتها، حيث نجح الروائي اليمني- كما يؤكد (السماوي، 2025)- في تحويل المكان إلى ذاكرة روحية، وهو ما تجلى في دراسات (واصل، 2025) و(الحيدري، 2025) حول فضاءات المهمش وصراع المركز، وتكتسب رواية (ترنيمة فارس) أهمية استثنائية في هذا السياق، إذ توقفت دراسة (العلياني والصمبولي، 2022) عند صورة البطل فيها، بينما تلمست دراسات (أبو طالب، 2004؛ يونس، 2010؛ العيدروس، 2014) علاقة المكان بالجسد والموروث وسيميائية العناوين، ومن هنا برزت فكرة هذه الدراسة لتسد فجوة نقدية ملحة عبر استقصاء "التشكيل المكاني والبعد الدلالي" في رواية العلقمي، رابطةً بين عتبة العنوان وحركية المكان، لتقديم قراءة نقدية تتجاوز الوصف إلى التفكيك، ومن السرد إلى التحليل الثقافي والجمالي الرصين.

1-2-مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في رصد الفجوة بين "المكان كجغرافيا صامتة" و"المكان كبنية دلالية مولدة للمعنى" في أدب السيرة الذاتية اليمني المعاصر. فرغم مركزية المكان في رواية (ترنيمة فارس)، إلا أن تشكيلاته الجمالية وأبعاده الأيديولوجية لم تنل حظها من التفكيك النقدي الذي يربط بين الذات المبدعة والفضاء الأكاديمي والاجتماعي. وينطلق البحث من فرضية مفادها أهمية المكان في (ترنيمة فارس)، بوصفه من عناصر فن السرد الحكائي، التي تكشف عن آلية نظر المؤلف إلى الحياة، إلى واقعه، وتكشف عن رؤيته ومكامن النفس الإنسانية المتأثرة بصراعات الحياة في كل مجالاتها،

1-3-أسئلة الدراسة:

وبالنظر إلى ما سبق؛ يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. كيف ساهم التشكيل المكاني في صياغة البعد الدلالي والهوية السردية في رواية (ترنيمة فارس) لعوض العلقمي؟
2. إلى أي مدى استطاع "العنوان" كعتبة نصية توجيه القراءة المكانية للرواية؟
3. ما أنماط التشكيلات المكانية الفاعلة في النص؟

1-4-أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تتبع آليات التشكيل المكاني في الرواية وتحليل كيفية تحول الحيز الجغرافي إلى فضاء أدبي.
2- الكشف عن الحمولات الفكرية والسياسية التي تبثها الأمكنة الفاعلة داخل النص السير ذاتي.
3- استجلاء الروابط الوجدانية والمعرفية التي تربط المؤلف بأمكنته، وبيان أثرها في صياغة "رؤية العالم".

1-5-أهمية الدراسة

- تساهم في إثراء المكتبة العربية بتقديم نموذج تطبيقي يدمج بين "النقد المكاني" (Geocriticism) ونظريات "الخرائط المعرفية" في تحليل نصوص السيرة الذاتية.
- تمكن الدراسة من تسليط الضوء على منجز أدبي يمني حديث، واستنقاذ العبء التاريخي المهمش الذي تحمله رواية العلقمي، مما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين لدراسة خصائص السيرة الذاتية كفن مستحدث.

2-الدراسات السابقة

تستعرض الباحثة العديد من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع وعلى النحو الآتي:

2-1-دراسات يمنية سابقة:

- شغل المكان مساحة جوهرية في النقد اليمني المعاصر بوصفه بنية مولدة للدلالة، حيث ركزت دراسات كل من (يونس، 2010؛ واصل، 2025؛ الحيدري، 2025) على فضاءات التقاطب بين المركز والهامش، وكيفية تشكل أمكنة الإقامة والانتقال كأدوات قمعية أو نقدية للواقع السياسي والاجتماعي، مبرزةً تداخل المكان مع الهوية الجندرية والطبقية. وهنا تعتقد الباحثة أن هذه الدراسات، برغم ملامستها لفضاءات الاغتراب، إلا أنها تركت فجوة في رصد "انتقال الذات الأكاديمية النخبوية"؛ فبينما كان المكان أداة قمع في الدراسات السابقة، تسعى الدراسة الحالية لإثبات كونه أداة "ترقٍّ واسترداد للذات" في رواية العلقمي. ويعزز هذا التوجه ما طرحته دراسة (العيدروس، 2014) حول سيميائية العنوان والمفارقة، حيث يمثل عنوان (ترنيمة فارس) لدى الباحثة "الشيفرة المكانية الأولى" التي تدمج بين التشكيل الصوتي والحيز السردي لتوجيه دلالة الرواية بأكملها، وهو ربط منهجي لم تفصل فيه الأدبيات السابقة.
- وفي سياق القراءة البانورامية والمباشرة للمدونة، اتجهت دراستا (أبو طالب، 2004؛ العلياني والصمبولي، 2022) نحو أنسنة المكان بوصفه "شخصية حية" وذاكرة روحية تمزج بين الموروث الشعبي والوعي الوطني والرؤية الأيديولوجية للعالم. ويتبين للباحثة من استعراض هذه الجهود أن دراسة (العلياني والصمبولي) رغم كونها الدراسة الأقرب لاتصالها المباشر برواية (ترنيمة فارس)، إلا أنها ركزت على "صورة البطل" ومنظوراته الفكرية، تاركةً مساحة شاغرة تتعلق بالتشكيل الفني للمكان كبنية درامية مستقلة، لذا تنطلق الدراسة الحالية لاستكمال هذا النقص عبر

استنطاق الأمكنة الفاعلة في بيئة أكاديمية معاصرة، محولةً المكان من إطار مادي للأحداث إلى مخزن للقيم الثقافية المتوارثة ومختبر لصياغة الهوية السيرذاتية، وهو ما يمنح البحث راهنيته وتميزه عن الطروحات السابقة.

2-2-دراسات عربية سابقة:

تعددت المقاربات النقدية التي جعلت من المكان والبوح السيرذاتي مرتكزاً لها، ويمكن قراءة هذه الجهود في سياق تكاملي يبرز الأبعاد الفنية والموضوعية وفق الآتي:

2-2-1-جماليات التشكيل المكاني وحركية الفضاء السردي:

اتجهت جملة من الدراسات نحو استنطاق البنية المكانية كعنصر فاعل يتجاوز التوصيف الجغرافي الصامت؛ إذ سعى (عاشور، 2018) إلى إضاءة التقنيات الفنية لبناء المكان، مفرقاً بين أنماط العرض الوصفي وبين "المكان المتشظي" الذي يتخلق تدريجياً مع الحدث ولا تكتمل صورته إلا بتمام القراءة. ويتسق هذا الطرح مع دراسة (بحوص، 2025) التي اتخذت من السيميائية مدخلاً لتفكيك تقاطبات المكان والزمان (القرية/ المدينة)، مؤكدةً تحول المكان من حيز مادي إلى "نظام دلالي" يعكس صراعات الهوية، وهو ما نلمسه أيضاً في دراسة (خالدي، 2020) التي رصدت أثر المكان في تجسيد أزمات الذات واغترابها عبر ثنائية (الضيق والاتساع). وفي سياق رصد التحولات الاجتماعية عبر الفضاء، أبرزت دراسة (قاسمي، 2024) آلية الوصف في الشارع السعودي، بينما ذهبت (عطية، 2022) و(مكي وبن قداود، 2022) نحو تحليل حركية الزمان والمكان وأنواعهما (المفتوح والمنغلق) ودور الشخصية في تشكيل هذا الفضاء. وترى الباحثة أن هذا التراكم النقدي يؤصل لاستقلالية "المكان الروائي" كبنية درامية، إلا أن خصوصية الدراسة الحالية تكمن في رصد هذا التشكيل داخل نص يمني يمزج بين "القداسة الوجدانية للترنيمة" وبين "واقعية الحيز الأكاديمي"، مما يمنح الفضاء في (ترنيمة فارس) دلالة مغايرة لما استعرضته الأدبيات السابقة.

2-2-2-المكان بين الرمزية الأيديولوجية والذاكرة التاريخية

استحال المكان في المدونة الروائية وعاءً للحمولات الفكرية والتاريخية؛ إذ تقصت دراسة (مهيدي وصادقي، 2024) تجليات الأيديولوجيا في رواية (أماكن ملغومة)، مبرزةً كيف يتحول الفضاء إلى وسيلة تعبيرية عن تعقيدات الصراع الفكري. وبذات النفس التاريخي، أكدت دراسة (شمار وزيدو، 2020) أن المكان يعمل كشاهد على التحولات الاجتماعية وبنية دلالية تعمق المضامين الرمزية. ولم يتوقف هذا التوظيف عند حدود الرواية، بل امتد للقصيدة؛ حيث جلت دراسات (صالح، 2022؛ جاسم وتوفيق، 2009؛ وأبو ربيعة، 2023) قيمة المكان كعنصر تشكيلي في الشعر العربي القديم والمعاصر، وخلصت بمجموعها إلى أن المكان تجاوز حدوده الهندسية ليصبح فضاءً مشحوناً بالدلالات النفسية والسياسية. ويتبين من استقراء هذه النتائج أن المكان يظل مرآة لمواقف المبدع، وهو ما تعول عليه الدراسة الحالية في فحص "البعد الدلالي" لدى العلقمي، وكيف تحول المكان اليمني لديه من جغرافيا صلبة إلى فضاء أيديولوجي يعكس مأزق الذات المثقفة في مواجهة واقعها المحتدم.

2-2-3-جدلية السيرة الذاتية والتخييل الذاتي (الذات وعتبة العنوان)

ركزت الدراسات المعنية بالكتابة عن الذات على إشكالية التجنيس وعلاقة العنوان بالمتن؛ إذ كشفت دراسة (بوصبع ومنصوري، 2021) عن العلاقة بين الرواية والسيرة، بينما حللت (بن شاوي وشريفي، 2020) أنماط الكتابة عند "واسيني الأعرج" وكيفية تحويل التاريخ الشخصي إلى فضاء للتعددية. وتلتقي معهما دراسة (موسى، 2010) في تتبع تداخل

الأجناس لدى "توفيق الحكيم" ودور الرمز والعنوان في صياغة الهوية السردية. أما دراستا (طهاري، 2024؛ وهاشمي، 2025) فقد ركزتا على جماليات المعنى والفجوات النصية، وانتهتا إلى أن المكان في السيرة هو "قرين للذات" ومجال لحرية إنتاج المعنى. وتعتقد الباحثة أن هذه الدراسات حققت نضجاً في مقاربة "نصوص البوح"، لكن الفجوة تظل قائمة في الربط المنهجي بين "عتبة العنوان" (ترنيمة فارس) والتشكيل المكاني بشقيه المتخيل والواقعي؛ فبينما انصبت الجهود السابقة على الميثاق السيرذاتي العام، تسعى دراستنا لإثبات أن "العنوان" لدى العلقمي هو المحرك الدلالي الذي يوجه التشكيل المكاني برمته، محققةً بذلك مزجاً بين (سيميائية العتبات) و(فلسفة السيرة الذاتية).

2-3-تعقيب عام على الدراسات السابقة والفجوة البحثية

2-3-1-أوجه التشابه والاختلاف:

كشف الاستعراض التحليلي عن نقاط التقاء جوهرية بين هذه الدراسة والأدبيات السابقة؛ فهي تشترك مع دراسات (العلياني والصمبولي، 2022؛ طهاري، 2024) في اتخاذ "نصوص السيرة الذاتية" ميداناً تطبيقياً، وتتقاطع مع أطروحات (خالدي، 2020؛ وبحوص، 2025) في اعتماد "المكان" ركيزة أساسية للتحليل. بيد أن التمايز يبدو جليّاً في زاوية الرؤية؛ فبينما غلب على الدراسات السابقة الطابع "التنظيري" لتداخل السيرة والرواية كما لدى (موسى، 2010)، أو التركيز على "البطولة الأيديولوجية" كما في دراسة (العلياني)، تنفرد هذه الدراسة بتركيزها على "هندسة التشكيل المكاني" بوصفها القوة المحركة للحدث السيرذاتي، منتقلةً من تحليل "الشخصية" إلى استنطاق "الفضاء" الذي يحتويها ويوجه مواقفها.

2-3-2-مجالات الاستفادة والفجوة البحثية:

أفاد البحث من التراكم المعرفي السابق في تشييد إطاره المفاهيمي؛ حيث استأنست الباحثة بما قدمه (عاشور، 2018) حول تقنيات بناء المكان، وما طرحته دراستا (واصل، 2025؛ وقاسحي، 2024) بشأن المكان كبؤرة للصراع، ومن هنا تجلت الفجوة البحثية؛ إذ يُلاحظ ندرة في الدراسات التطبيقية التي تستنطق عناصر السرد (لاسيما المكان) في السيرة الذاتية اليمنية تحديداً، وظلت العلاقة بين "عتبة العنوان" وسيميائية الأمكنة في هذا الفن المستجد مساحة شاغرة لم تُطرق بعمق وتفصيل، وهو ما يتصدى البحث الحالي لسده.

2-3-3-القيمة المضافة للدراسة الحالية:

تكمن أصالة الدراسة في مقاربتها لعمل أدبي يمني حديث يمثل فن "رواية السيرة الذاتية"؛ وهي وإن اتحدت في المدونة مع دراسة (العلياني والصمبولي، 2022)، إلا أنها تفارقها في الوجهة والمنهج. كما تتميز الحالية بقدرتها على استنطاق الأمكنة الفاعلة وبيان مهارة المؤلف (عوض العلقمي) في تحويلها من خلفيات صامتة إلى آليات حية تبث الرؤى والصراعات الأيديولوجية. كما تنفرد بمناقشة أبعاد المكان في نص يمزج ببراعة بين "صدق الواقع" و"جمال المتخيل"، مع ربط ذلك بـ "العنوان" بوصفه موجهاً دلالياً أولياً، مما يمنح البحث صبغة ريادية في نقد السيرة الذاتية اليمنية المعاصرة.

3-منهجية الدراسة وإجراءاتها (Methodology and Procedures)

1-3-منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إطار النقد المكاني (Geocriticism) والسيميائية السردية، وذلك لمقاربة النص بوصفه بنية جمالية ودلالية متكاملة. وتتحدد الإجراءات المنهجية في الخطوات الآتية:

1. **المقاربة السيميائية للعتبات:** البدء بتحليل عتبة العنوان (ترنيمة فارس) بوصفها "الموجه المكاني الأول" الذي يحدد أفق التوقع الدلالي للقارئ.
2. **التحليل الفضائي (Spatial Analysis):** رصد وتصنيف الأمكنة داخل الرواية وتحليل آليات تشكلها فنياً.
3. **الاستنطاق الدلالي:** ربط التشكيلات المكانية بالبعد السيرذاتي للمؤلف، للكشف عن كيفية تحويل "المكان الجغرافي" إلى "مكان أيديولوجي" يعكس صراعات الذات ورؤيتها للعالم.

2-3-خطة الدراسة (Research Plan)

بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها، تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة محاور رئيسة، ثم خاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- **مقدمة:** وتضمنت ما سبق عرضه.
- **المبحث التمهيدي: المؤلف ورو اية السيرة الذاتية والمكان**
  - المطلب الأول: لمحة تعريفية بالمؤلف.
  - المطلب الثاني: جدلية العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية.
  - المطلب الثالث: المكان عند المؤلف.
- **المبحث الأول: سيميائية العنوان وتشكيل الفضاء الاستهلالي**
- **المبحث الثاني: التشكيل المكاني والبعد الدلالي للمكان وتجليات الذات**
  - المطلب الأول: العلاقة الحميمية بين البطل والفضاء السردي.
  - المطلب الثاني: ثنائية الأمكنة (الألفة والاغتراب).
  - المطلب الثالث: تمثيلات المكان بوصفه حيزاً للمعرفة والصراع الأيديولوجي.
  - المطلب الرابع: تحولات الدلالة المكانية من الجغرافيا إلى الرمز.
- **الخاتمة:**
  - أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
  - التوصيات والمقترحات.
  - قائمة المراجع.

المبحث التمهيدي: المؤلف ورو اية السيرة الذاتية والمكان

المطلب الأول- لمحة تعريفية بالمؤلف:

يعد الأستاذ الدكتور/ عوض أحمد العلقمي، ناشط معاصر يجول قلمه في أروقة مجالات الحياة اجتماعيًّا وسياسيًّا وثقافيًّا وفكريًّا، وهو باحث أدبي، له من المؤلفات بحوث وكتب عدة في اللغة والأدب والنقد والاجتماع وفي أدب الرحلات، من البحوث تمثيلًا لا حصرًا: (مراثي الأعراب)، (في محاور نقد الأصمعي)، (قدامة في أثر ابن المعتز)، ومن الكتب: (النقاد الشعراء في العصر العباسي، شعرهم في ضوء آرائهم النقدية)، (صناعة الشعر عند قدامة بن جعفر وأبي هلال العسكري)، (زهرات من بستان الأرخبيل) كتاب عن جزيرة سقطرى اليمنية، (ما لامس مكامن الألم) مقالات يومية في كتاب، تتناول مشكلات خاصة ويمنية وعربية وعالمية في قوالب احتجاجية ومؤلمة. وكتاب (غزة تسجل تاريخ أمة).

ويعود لقبه (عَلْقَمي) إلى قبيلة العَلَقِمَة من منطقة الصَّبِّيحة في الحدود الغربية لمحافظة لحج الجنوبية في اليمن، وهو من أبناء شيوخها، وقد كانت القبائل قبل الثورة تحت سلطة السلطنة العبدلية في لحج التي تتعامل مع شيخ القبيلة، وتترك أمور القبيلة له، حتى كان عام 1967م عام استقلال جنوب اليمن وقيام دولة اليمن الجنوبية. تسلحت هذه السلطة الجديدة بالأيديولوجية الشرقية (الاشتراكية)، الرافضة لكل مظاهر السلطنة والقَبيلة، وتعدهما ضربًا من التخلف، فكان أن احتربت القبائل وحكومة الثورة الوليدة، فقتل الكثير من الرجال، وتمَّ تهجير أسر الشيوخ المنكوبة إلى المنطقة الحدودية ما بين الشمال اليمني وجنوبه آنذاك.

وكان عوض العلقمي وأسرته ممن تأثروا بهذه الأحداث الدامية، وكان شاهد عيان لمقتل أعمامه وتدمير بيوتهم، وتعثرت مسيرة حياته، سفَّره أبوه إلى منطقة شمالية قريبة من الجنوب؛ لإتمام تعليمه، ثم غادر- صبيًّا- إلى معسكر للجنوبيين المهجَّرين في المملكة العربية السعودية، وفيها استقرّ سنينًا كأحد عناصره مواصلًا تعليمه الذي تعرقل، ثم سافر إلى مصر(الإسكندرية) للدراسة الجامعية، حتى عاد إلى بلده بعد الوحدة اليمنية، يحاول استعادة الأمجاد وتبرئة الأجداد ورد الاعتبار والتغيير بما يتوافق والواقع الجديد.

تلك كانت لمحة تعريفية بمؤلف (ترنيمة فارس)، التي تسطر تاريخه الشخصي، وفارس هو اسم بطلها يتقمص شخصية المؤلف.

المطلب الثاني- جدلية العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية:

السيرة الذاتية حكي استعادي نثري، يركز فيه صاحبه على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته (لوجون، 1994، ص 22)، ملتزمًا الواقعية في نقل الأحداث والأمكنة ورسم الشخصيات، غير أنَّ هناك من ترجم حياته في نص روائي تخييلي، وهو في نصه هذا "لا يختلق أحداثًا، إنما يفتعل أسلوبًا خياليًا، ويأتي بصياغة فنيّة لعرض أحداث حقيقية، فالكاتب هنا سارد للأحداث من خلال نظرته إليها، وتحليله لها"(صدقي، 2010، ص16)، فانتج هذا الامتزاج فن رواية السيرة الذاتية، الذي "ينهض- أساسًا- على التجربة الذاتية والوقائع والأحداث بعد صياغتها فنيًّا في إطار تخييلي روائي"(النابي، 2011، ص 67)، وقال آخرون: هو "فن أدبي يهتم بالواقع ويعكس التجربة الإنسانية للأديب" (بوصبع ومنصوري، 2021، ص 222)

وقد لاقى هذا الفن قبولًا في تاريخ الأدب العربي الحديث، فكثيرون ممن ترجم حياته الشخصية في قالب روائي، كما فعل رواد الرواية العربية مثل هيكل في (زينب)، وطه حسين في (الأيام)، والعقاد في (سارة)، والمازني في (إبراهيم الكاتب).

وممن مزج السيرة الذاتية بالفن الروائي في العصر الراهن، الدكتور عوض العلقمي في (ترنيمة فارس)؛ ليتحرر من إلزامية سرد الواقع لتاريخه الشخصي.

وقد جاءت (ترنيمة فارس) في أربعة فصول هي:

1- **الفصل الأول- مولد الصبار**: محمل بعبء الصراع الثقافي والسياسي بين توجهات السلطة الجديدة في جنوب اليمن وسياستها وبين قبيلة المؤلف، وبالتحديد أسرته التي تمثل سلطتها، ساردًا الصراعات التي خاضها كل من عميه عزيز ومجيد، إثر استقلال الجنوب في 1967م، ويظهر فيه عزيز الشخصية الرئيس في هذا الفصل، بوصفه البطل، في حين أُفتُقِد فارس البطل هنا ولكن "ظل عنوان مولد الصبار موضوع بعناية على متن الرواية السير ذاتية، للدلالة الكاشفة عن افتقاد البطل والتهيئة لظهوره بصورة منقذة" (العلياني والصمبولي، 2022، ص4).
2- **الفصل الثاني- المهجَّرون**: يحمل هذا الفصل معاناة أسرته ويفصِّل في جزئيات تلك المعاناة إثر التهجير القسري من بلدتهم، وفيه تظهر شخصية البطل (فارس) صبيًّا ملحاحًا.

3- **الفصل الثالث- رجولة قبل الأوان**: ينتج العنوان دلالة تكشف عن فتى تجاوز حداثة سنه يتسم بالجدية والالتزام والمسؤولية، فقد نفذ إلى معترك الحياة صبيًّا حاملًا عبء أسرته مع أبيه، وانخرط بمعسكرات المهجرين الجنوبيين، وحمل السلاح مبكرًا ينشد النضال المسلح.

4- **الفصل الرابع- العودة المرتقبة**: وفيه يعود فارس فارسًا من أجل استعادة مكانة أسرته ورد اعتبارها ومساعدة أبناء العم وأبناء قبيلته ممن قهرتهم الظروف والحياة، مستثمرًا علاقاته بقيادات المعسكرات الجنوبية التي كانت في المملكة المسماة بقوة السلام الخاصة، والذين كانوا في الأصل أمراء لسلطنات جنوبية، وأصبح لهم مكانة ونفوذ في دولة الوحدة، معتمدًا على فطنته وقدرته على التواصل مع التجمعات السياسية والمجتمعية، تقوده رغبة طموحة وتدفع به إرادة وعزيمة لا تكل ولا تمل.

ومع تقسيم رواية السيرة الذاتية إلى فصول إلا أنَّها تسير في خطٍّ زمني تصاعدي متسلسل، ترسم الأحداث التي مرَّ بها المؤلف، وتكشف عن أحداث عامة في المنطقة العربية تزامنت والأحداث التي مرَّ بها، من سبعينيات العصر حتى ثورات الربيع العربي.

فرواية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس) هي ترجمة لمعاناة المؤلف ومعرض لنكبة أسرته، موظفًا أساليب السرد الروائي فتجده تارة يتوسل بالوصف في عرض الأحداث وبيان بؤرة الصراع في تلك المنطقة الحدودية، وتارة بتوظيف تقنية الحوار، من نحو قوله في الفصل الأول (مولد الصبار):

أرسلت الحكومة الجديدة، مدير أمن المنطقة علوي ناصر إلى مركز البلدة لمحو معالم القبيلة المسببة للفوضى- في نظرهم-... فانطلق وعسكره إلى البلدة لا يأبه لأحد، يخترق الأراضي، يُسيّره حقد الواشين، وتحركه حماسة الشباب الوافد من المدينة، الدارس في الشرق الأوربي، توجهه الأيديولوجية الشرقية التحررية الداعية إلى كسر قيود التقاليد الاجتماعية التي تقوم عليها القبيلة، دون تمييز بين جيدها ورديئها (العلقمي، 2021، ص 35).

كمٌّ من الأنساق المتتالية تختزل موقف المؤلف ورؤيته والصراع الذي يحمله المكان. ومن توظيفه الحوار الذي أفاده من فن الرواية ويسمح له بوضع الحجج والعلل، مثلًا، ما أورده من حوار في الفصل الرابع (العودة المرتقبة)، مصورًا ردة فعل فارس بعد معرفته بقرب عدوه منه يقول:

قال فارس بصوت غاضب ولكن منخفض، ينتزع كلماته من ألم السنين، تتحشرج في حنجرته ينفثها حارة من صدره تحرق الأكباد:

- مازال خنجره في ظهري ومازال قلبي ينزف دماً وألماً، وطفولتي وشبابي شاهدان على غدره وجريمته.

قال غانم:

- أعرف ما في نفسك يا فارس.

قال فارس ومازال على حاله من الألم تحركه رغبة الانتقام الدفينة التي طال عليها الزمن:

- بل لا أحد منكم يعرف مقدار معاناتي...

ثم التفت إليهم جمعياً وهو يدق على صدره بقوة، قائلاً:

- بتنا ليلتنا على القصف وأصبحنا في البكور على التفجير والتشريد (العلقمي، 2021، ص 300 – 301).

تلك هي حدوتة المؤلف التي قامت على تصوير صراع الأيديولوجيات بين الموروثة والدخيلة، وكان التشريد والتهجير القسري لمن تبقى من أسرته؛ نتيجة ذلك الصراع، وعندما يكون التهجير قسرًا يصبح المكان قضية، يسعى صاحبه للانتصار لقضيته، ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أنّ فقد المكان بهذا العنف كان علة بناء هذا النص الحكائي.

المطلب الثالث- المكان عند المؤلف:

كل سرد حكائي له إطار مكاني؛ إذ يشكل أحد الأركان الرئيسة التي تقوم عليها العملية السردية (طهاري، 2024 ص 278)، ويتشكل المكان وفقًا لهذا السرد، فإنْ كان السرد واقعيًّا حضر المكان الطبيعي الحقيقي، كما هو الحال في السيرة الذاتية، وإذا كان السرد رواية متخيلة، فيتشكل المكان الروائي، "وهو عبارة عن مكان لفظي متخيل صنعته اللغة" (عطية، 2022، ص128)، أي "الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث" (عاشور، 2018، ص 42)، وتتحرك فيه الشخصيات، فيحمل المكان موقفه ورؤاه ويلونه بأحاسيسه، مكونًا الفضاء الدلالي الذي يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد (بحوص، 2025، ص 591)، فيظهر المكان فيها من خلال وجهة نظر الشخصية التي تعيش فيه (طهاري، 2024، ص 281)، و"هكذا يصبح المكان مكونًا جوهريًّا وعنصرًا متحكمًا في الوظيفة الحكائية والرمزية لأنَّ له أشكالًا وتصورات مختلفة ويحتوي دلالات عديدة" (مامة، 2013، ص 17)

أما المكان في فن رواية السيرة الذاتية فلا يكون مكانًا جغرافيًّا صرفًا ولا هو مكان فني تخييلي (طهاري، 2024، ص 279) بل هو مزيج بين الواقعي والتخييلي؛ ذلك أنَّ هذا الفن يصوغ تجربة إنسانية واقعية في إطار تخييلي روائي- كما أسلفنا- والمكان فيها يؤدي دورا هاما في تكوين مرجعيات الذات التي تحكي تجربتها. (طهاري، 2024، ص 281)

كل مكان رسمه العلقمي في (ترنيمة فارس) له "دلالة يحاكي شيئًا ما في ذات الكاتب أو في الذات الاجتماعية؛ لتصبح مؤثرة وفاعلة لا أماكن وعاء وأماكن اتكاء" (النصير، 2010، ص 71) فحسب، فقد كانت آليات وظفها لرسم ملامح قبيلته المنكوبة وعرض قضيته ونفض الغبار من صفحة تاريخها لبيان حقيقة الحدث.

ويمكن القول: إنَّ مفهوم المكان عند المؤلف هو الآلية التي وظفها للكشف عن خفايا الأحداث ويعيدها منسوجة بالألم، ورغبة في التصحيح والتوضيح، فحمَّله فكره وآلامه من خلال تصوير الحدث مشحونًا بعاطفته، من نحو قوله:

والألم ينهش في قلب فارس على عمه الذي أُخذ من أمامه جثة هامدة لا تقوى على الحراك، فأسرع يريد داره ليرتمي في أحضانه، في إحدى حجراته، في أحد أركانها ليدس رأسه تحت وسادته، هرباً من واقعه، غير أنّه يرتطم بحادثة جديدة من حوادث الليالي، وصل التل - المأوى والمكمن- وإذا الجند منتشر به يطوّقون المنازل الثلاثة لنسفها بالمتفجرات... وما هي إلا حركة إصبع حتى دوّى في الأرجاء تفجير غيّب المكان، وسحق الزمان، فتاه الحدث عن صفحات التاريخ، والصبي فارس يحدق في داره الذي تناثرت أحجاره وأبوابه ونوافذه في الفضاء، تطاول أشجار النخيل الباسقة، وصار البيت في لحظة كومة حجار، اختفى على إثرها المأوى (العلقمي، ص58، 59)

ويستمر في السرد الحكائي معتمدًا على الوصف في استطالة الصورة؛ لتعميق الدلالة ونشر الحدث وبث الفكرة وإظهار مكنونات النفس، إذ يقول متابعًا:

رحلت الأسرة إلى الجهة الخلفية من جبل الأجواد، إلى الشمال، انتقلوا يبحثون عن الأمن والأمان، ليبدأوا حياة جديدة هناك، مقبلين على مجاهيل المكان ومخابئ الزمان، أما الصبي فارس فقد افتقد المكان قبل أنْ يغادره، فقد ضاعت معالمه، وافترشت ذاكرته حدث الزمان لتعاقره، فلم تُسقط ذاكرته حرفاً من الأحداث، بل أصبح كل حدث مرّ به قائده في حياته، أمور أرغمته على سبق سنه، وتعدي صبيانيته، وتجاوز حداثته (العلقمي،2021، ص 60).

(افتقد المكان قبل أنْ يغادره)، فهنا فقد إجباري لمكان حقيقي هو موطنه وهويته، سبَّب أزمة نفسية؛ (افترشت ذاكرته حدث الزمان لتعاقره)، لقد امتزج السارد بالحدث وصار استرداد المكان وهويته ترنيمته الأزلية.

لم تكن تفصيلات المكان سوى "سرد استرجاعي لأحداث من الذاكرة" (النابي، 2011، ص 35)، غير أنَّه لم يلجأ المؤلف إلى تقنية الاسترجاع الزمني ليروي حكايته، خاصة في الفصل الأول (مولد الصّبّار) المخصص لعمه عزيز البطل،

وكذلك عن عمه مجيد، بل انتزعهم من الماضي وأحضرهم في سياق وصف مشهدي حاضر وواقع؛ لحضورهم في وجدانه، لاعتداده بهما وعدَّهما ابطالًا ضحوا من أجل القبيلة وأخلاقياتها وثقافتها العربية الإسلامية.

المبحث الأول: سيميائية العنوان وتشكيل الفضاء الاستهلالي

إنَّ للمكان حضورًا قويًّا وفاعلًا في رواية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس)، يبدأ من العنوان الرئيس وعناوين الفصول، ثم يتمدد على مساحتها الخطية، وفي هذا الصدد تتجه الدراسة هنا إلى الكشف عن العلاقة بين العتبة النصية وتشكيل المتخيل المكاني.

فالعنوان الرئيس (ترنيمة فارس) يتكون من لفظتين، وأول شيء يشكله خيال المتلقي بعد قراء اللفظة الأولى (ترنيمة): معبد تقام به طقوس مقدسة وتنشد فيه ترانيم دينية، فيستحوذ المكان المقدس وممارساته الروتينية على خيال المتلقي، وهو ما قصد إليه المؤلف، فقضيته هي ترنيمته المقدسة التي يرددها في كل وقت، ولا يمكن المساس بها أو تجنبها وتحييدها، مصرحًا بها في أكثر من موضع مثل: "تابع فارس دراسته بعد انقطاع بضع سنين، بهمة ونشاط، يصارع الحياة والزمن لينشد ترنيمته الأزلية... ليملأ آفاق بلاده بصوته وهويته فيبعث الأمجاد المدفونة إلى الحياة" (العلقمي، 2021، ص 189)

وقوله: "دخل فارس المعترك السياسي متقداً حماسة وتفاؤلاً يريد أنْ يضع حمل السنين وأعبائها من على كاهله، يردد ترنيمته الأزلية، يريد رد الاعتبار لذويه المهجّرين واستعادة العز الذي أفَلَتْ به السنون ومصائبها، وبدأ يفرض وجوده " (العلقمي، 2021، ص 320)

فلقضية المكان هوى مقدس وسلطة نفسية على أفكاره ومسار حياته، فهو يتوق للعودة (ليملأ آفاق بلاده)، و(يبعث الأمجاد المدفونة).

أما لفظة (فارس) تزج بالمتلقي إلى ساحة المعركة ترسمها خيالاته المكتسبة من قراءته لتاريخ الأمم وآدابها، والرواية تشكلت وقامت على أساس صراع سياسي وأيديولوجي وثقافي من هنا استثمر المؤلف لفظة (فارس) لتخاتل المتلقي الذي يتجه فيه خياله مباشرة إلى ساحة المعركة، في حين أنَّ المتلقي يتفاجأ بأنَّ اللفظة هي مسمى أطلقه المؤلف على بطله؛ إذ يرى فيه المحارب شديد المراس، لا يستسلم ولا يتقهقر في تحقيق غايته (ترنيمته)

وعن عنوان الفصل الأول (مولد الصبار)، مولد يعني موطن أما الصبَّار فتسافر اللفظة تلقائيًّا بفكر القارئ إلى شجر يتحمل الجفاف والعطش، وإلى صفات الثبات والتجذر والتحمل والخشونة والتحدي لكر الأيام والليالي، فضلًا عن مرارته، وهي من صفات البطل تبرزها سياقات نص الحكاية، وتسمية قبيلته (بنو حنظلة)، ومن المفارقة أنْ يكون اسم قبيلته (العَلْقَمة).

وعنوان فصل (المهجرون) ترتسم في الخيال دلائل اللفظة ومنها إقصاء مدبَّر متعمَّد عن المكان.

وفصل (رجولة قبل الأوان) وإنْ لم تظهر دلالته المكانية مباشرة عند نطق العنوان؛ فإنَّ الدلالة تتكشف بالقراءة للفصل، والتي تظهر دخول صبي إلى معترك سياسي وواقعي وثباته في أرض المعركة.

والفصل الأخير (العودة المرتقبة)، يتوجّه الفكر إلى مهاجر، تتوق نفسه إلى مكان غادره زمنًا كرهًا، ويسعى جاهدًا للعودة والإقامة.

ولهذا الحضور المتمكن لعنصر المكان في (ترنيمة فارس)؛ توجه البحث إلى دراسة المكان، واستنطاق الأمكنة الفاعلة والكشف عن بعدها الدلالي، تمثيلا لا حصرًا.

المبحث الثاني: التشكيل المكاني والبعد الدلالي وتجليات الذات

يباشر القارئ في الفصل الأول (مولد الصبار) تصويرًا جغرافيًّا تفصيليًّا للمكان، يقول السارد:

سكنت البلدات بأشجارها وناسها ولمّا ينتصف الليل بعد إلا رجل يفيض فتوة وحيوية، إنّه عزيز أوسط أخوته الثلاثة من شيوخ بني حنظلة إحدى القبائل القوية في تلك المنطقة... كان عائداً إلى بلدته الفياح، من إحدى خلواته البرية التي يطوف فيها الجبال والبراري، اتجه إلى تلٍّ غير بعيد من سفح جبل بمحاذاة سلسلة جبلية عرفت بجبل الأجواد لكرم سكانه، وتلك الجبال واقعة في المناطق الحدودية بين الشمال والجنوب وقد كانت المنطقة الجنوبية الغربية الحدودية تحت حكم السلاطين، ويقع التل في الجنوب منها تحتضنه أراض زراعية من الجنوب والشرق، ومن غربه يمر وادي الميامين الذي يتجه جنوبا. وتبرز له في ذلك التل ثلاثة بيوت، تعود له ولأخويه، قصد أقصاها. (العلقمي،2021، ص7، 8)

تصوير للمكان يطل به القارئ على ريف السارد، يتحرك مع حركة البطل عزيز إلى التل مسكنه، ليقف عند بيوت ثلاثة هي لشيوخ قبيلة بني حنظلة ورموزها، صورة يتجسد فيها الموطن، الدار، الهوية، الثقافة، إذ يرسم السارد بلدته من حيث: الزمان والمكان بتضاريسه والنظام الاجتماعي القائم على حكم القبيلة، والحكم السياسي، الذي ما زال تحت سلطة السلاطين والقبيلة، سياقات يمكن عدها بطاقة تعريفية للبلدة مسقط رأس السارد.

وتبرز في السياقات الوصفية أمكنة عديدة منها: الجبل، التل، البيت، المنطقة الحدودية وهناك الوديان والمزارع، وغيرها من الأمكنة التي تظهر مع سير الحدث، وقد وظفها المؤلف لتوجيه الدلالة، تناولها المبحث في مطالب وكالآتي:

المطلب الأول: العلاقة الحميمية بين البطل والفضاء السردي

التل: بقعة ترتفع عن سطح الأرض قليلًا، لم يكن هناك بيان تفصيلي للتل ذاته غير أنَّه مسكن الإخوة الثلاثة، وهم شيوخ أقوى القبائل وأركان الحكم والسلطة، حسب وصف السارد

الشيخ مجيد أكبر إخوته الثلاثة، وهو رأس القبيلة وسائسها، يقضي في الخصومات، ويقيم أعرافها، ويحكم في قضاياها، دون اللجوء إلى السلطة، أو المتنفذين من رجالاتها، فقد كانت السلطنة تتعامل مع المناطق التي تحت حكمها عبر شيوخها، وكان عزيز يعمل على مساندة أخيه الشيخ في كل ما تقتضيه أمور المشيخة، مع سعيه وراء ماله من إبل وأرض، وكان مقدامًا يجاهر بأقواله ولا يخشى ردود أفعاله، فليغضب من شاء وليرد من استطاع، وثالثهم الحامد وهو أصغرهم، أقلهم مالًا وأكثرهم ولدًا، ويسعى وراء أرضه يعمل فيها، فضلًا عن مساندته أخويه، ولا يقوى غيرهم على التدخل في سياسة القبيلة (العلقمي، 2021، ص 8- 9).

إنَّ اختيار الموقع ورسمه إنما يحاكي نفسية السارد المتشربة سيادة وزعامة، بوصفه ابنًا لأحد الإخوة الثلاثة، تصويرٌ وتجسيدٌ لهويتهم السيادية، فالتل رمز وظفه السارد لبيان قمة الهرم التشكيلي للمنطقة اجتماعيًّا وسياسيًّا ورغم الأحداث ومرور الزمن وما واجهته أسرته من محو سيادي إلا أن سيادتها مازالت قائمة وهذا ما تكشفه أحداث رواية السيرة الذاتية.

الجبل: له حضور جغرافي على أرض الواقع، وحضور نفسي ودلالي في رواية السيرة الذاتية، وهو يحتضن التل وأهله في ملماتهم.

ومع حركة الخطاب السردي، ترتسم الملامح التي تبين علاقة الجبل بسكانه، إذ يقول: "سلسلة جبلية عُرفت بجبل الأجواد لكرم سكانه"، فالعلاقة بينهما تبادلية، فكما "يفرض المكان الهندسي اللامتناهي على الشخصيات القيام

بسلوكيات وتصرفات معينة تتناسب معه" (خالدي، 2020، ص88)، فكذلك الإنسان هنا في بلدته وهب الجبل اسمه، وكأنه وُجدَ قبله، فسماه وأعطاه من أخلاقه.

وقد عمد المؤلف إلى تشكيل الجبل وجعله فضاءً قصصيًّا لأسرته بخاصة عزيز، يرسم ملامحه وسماته فهو: المرعى والمستراح والمخبأ والمقتل.

الجبل المرعى يقول السارد عن عزيز "ثم اتجه شمالًا إلى المراعي في سلسلة جبل الأجواد حيث إبله، وصل المرعى والإبل قد انتشرت وكذلك الرعاة انتشروا في مراقب للإبل تحسبًا لشرود أحدها " (العلقمي،2021، ص10).

ومن الحوارات قول عزيز لأخيه: "تعرف مدى راحتي في مسايرة الرعيان والانطلاقة في الجبال والوديان" (العلقمي، 2021، ص8).

يظهر الجبل **مستراحًا** لعزيز بوصفه "الفضاء الذي يجد الإنسان فيه حريته للتفكير والتأمل لأنَّ الإنسان يبحث دومًا عن الأماكن المعزولة" (شمار، وزيدو 2020، ص39)، إذ يقول السارد فقد كان "مستأنساً بوحدته التي تهبه الحرية بحسب ظنه، وتدفعه للعيش في الجبال منفرداً، يجوبها ليلاً ونهاراً" (العلقمي، 2021، ص7).

ويتبدّى الجبل للقارئ بوصفه مكانًا حميميًّا لأسرة عزيز- أيضًا- ففي بداية الفصل الثاني (المهجرون)، يقول السارد: "... لتنفثان- الشمس والريح- في الجو تعويذة الصيف، ويستقبل جبل الأجواد الممتد شرقاً وغرباً تلك التعويذة الصيفية بسمو وتعالٍ كأهله العصيين على تغيير عاداتهم الموروثة عبر الأجيال، العصيين على الزمان والمكان"(العلقمي، 2021، ص 61).

وفي هذا الوصف الوظيفي يمتزج الناس بالجبل، وكأنّهما شعيرة واحدة تقرأ عليهما الشمس والريح تمتماتهما الصيفية، فيقعون تحت وطأتهما، فتنطبع بهم السمات ذاتها، السمو والتعالي، وهم عصيون على المكان والزمان، وكلها أوصاف دفاعية يوجهها السارد (المؤلف) إلى العدو قبل القارئ، فقد أخذ من الجبل ثباته وشموخه وتحديه وخشونته ليطبعها في قومه، فهم عصيون ولن يتركوا (عاداتهم الموروثة عبر الأجيال)، ولن يُغير التهجير والتنكيل من ثقافتهم وفكرهم لأنها هويتهم التي يُعرفون بها.

ويستمر مصرًّا مغنيًّا بتوحد أهله مع الجبل على مسافة صفحة كاملة، من نحو قوله: "ترتسم ملامح التعويذة على سفح الجبل وأصحابه، وتترك أثارها فيهم، غير أنها لا تغيّر في أصولهم، فالجبل هو الجبل وأصحابه كذلك باقون على حالهم" (العلقمي، 2021، ص61). إنَّ المؤلف يعيش حالة تعالق مع الجبل؛ إذ يحمل سماته.

الصخرة المأوى والمثوى: يقول "انطلق في تجواله حتى انتهى إلى صخرة كبيرة مجوّفة بمحاذاة الجبل اتخذها مستراحاً له، وكان يتدرب عندها على القفز وتسلُّق الجبال فضلاً عن الجري في تلك المناطق الوعرة صعوداً ونزولاً، وإذا ما أنهى تدريبه، لجأ إلى تلك الصخرة يأخذ قسطاً من الراحة تحتها، وعند القيلولة أحياناً عند اشتداد الحر في الهاجرة، وللمبيت في تجويفها أحياناً أخرى" (العلقمي، 2021، ص11).

يتشكَّل الجبل لعزيز؛ ليصبح ساحة تدريبه، وملجأه عند التعب وموضع منامه في صخرة تبرز من الجبل، بها يلوذ عزيز لتصبح مأواه.

وكما كانت الصخرة مأوى عزيز، فقد صارت مثواه الأخير، يقول: تناثر العسكر غير مبتعدين عن بعضهم يجيلون النظر في أرجاء المكان فيصدف أحدهم الصخرة، كان بقرب مدير الأمن، ارتفع صوته بدون شعور، ففي نفسه رغبة شديدة في القبض على عزيز، بل القضاء عليه ثأراً لزميله وصديقه حسان الضبع الذي قُتل بيده:

هذه هي الصخرة... هذه هي الصخرة... أشار إلى العسكر ليأخذ كلّ واحد منهم مكمنًا مناسبًا حول الصخرة وعليها، وتقدّم مدير الأمن برفقة العسكري ذاته، سارا بخطى حذرة نحو عزيز، وما هي إلا بضع خطوات حتى استشعر عزيز حركتهما، فوثب، وهيأ بندقيته للمواجهة. (العلقمي، 2021، ص 37، 38).

ويسطر السارد على صفحات عدة، مشادة كلامية وتحاور ناري، تحولت إلى مواجهة قاتلة عند الصخرة، قتل عزيز مدير الأمن وقتل العسكر الكامنون عزيزًا.

كان فارس الصبي (المؤلف) شاهدًا على هذا الحدث الجلل، الذي غير مجرى حياته، وقد خصص الفصل الأول لرواية ما حدث لعمه- وإذا أُجتزِئ صار قصة كاملة- ويظهر فيه مدى تعاطفه مع عمه؛ لذا يعيد ظهور الصخرة في الفصل الثالث (رجولة قبل الأوان) بعد أنْ سكت عنها، يعيد صياغتها لتصبح نُصبًا تذكاريًّا لا بد من الوقوف عندها، يقول: "... طالباً لقاء من تبقى من أبناء الشهداء في المكان الذي قُتل فيه عمه عزيز، لبعده عن المركز، ورغبته في تجديد الوفاء لعمه الذي قتل غدراً في هذا المكان... جلس على الصخرة التي كانت مأوى عمه ينتظر قدوم القوم" (العلقمي، 2021، ص197-198).

الوديان: متعددة هي الوديان المذكورة، غير أنَّ الفاعلة منها اثنان:

أ- **وادي السبيل**: يكشف السارد عن المكان واصفًا: "وكانوا حينها على مسافة غير بعيدة من مجرى سيل بين جبلين، يعرف بوادي السبيل، يصل ماؤه عند هطول الأمطار إلى وديان الجنوب، فضلاً عن العيون التي تغذيه، وفي شقه الأيسر مزرعة نخيل وجوافة ليست بالصغيرة وإنْ لم تكن كبيرة فقد حدت الجبال من توسعها، وصاحبها كريم كرم الوادي بالماء، فلا يدع عابر سبيل يمر إلا احتضنه ورعاه" (العلقمي، 2021، ص67- 68)

ويشهر السياق إصرار السارد على توّحد الإنسان بالمكان فصاحب المزرعة كريم كرم الوادي وتتضح الدلالة من اسم الوادي (وادي السبيل) وادٍ معطاء وسكانه كذلك ويعزز الدلالة برسمه الوادي واحة معطاء.

ب- **وادي التِّباب:** وقال عنه: "أقاموا في أول وادٍ استقبلهم خلف الجبل على منطقة حدودية تابعة للدولة في الشمال، هو وادي التِّباب لكثرة تِبابه- أطواره- وكانت المفارقة أنّ الوادي قليل الماء والزرع، والمعيشة فيه ستكون قاسية متعبة" (العلقمي، 2021، ص 86)

ويكشف وصف الأمكنة عن شخصية فارس التي صقلتها الأحداث واحتضنتها الأمكنة، فوادي التِّباب خاوٍ تكاد تنعدم فيه المياه بعيد غير مأهول، وهذا التشكيل المكاني ما هو إلا انعكاس لمعاناته وفقده الوطن والمأوى فصارت حياته جافة خشنة كهذا الوادي.

البيت: ملامح البيت بشكل عام غير واضحة المعالم بتفاصيلها الخارجية والداخلية، رغم أهميته للإنسان فهو المأوى والملاذ، فعند رسمه بيوت أسرته جاء بها بدون تحديد ملامح يقول:

ثلاثة بيوت، تعود له ولأخويه، قصد أقصاها، طرق الباب، تفتح له صبية لم تبلغ العشرين من العمر بعد، إنها ابنته الكبرى آية، وفي يدها قنديل وقد ابتهجت لرؤيته، دخل البيت، أخذت منه البندقية وضعتها في أحد أركان الحجرة، بالقرب من فراشه الذي كان مهيأ على الأرض، وما إنْ دخل البيت ووضع العمامة عن رأسه، حتى رمى بنفسه على الفراش، والبندقية موضوعة عند رأسه، محاولاً النوم، لينهض باكراً. (العلقمي، 2021، ص 8)

ما الذي يمكن أنْ يتخيله القارئ من هذا الوصف بيت بلا حدود سوى من باب هو معبر عزيز للولوج، بلا تخطيط داخلي بلا تأثيث، ينام صاحبه على فراش في الأرض، يضع بندقيته في أحد الأركان عند رأسه، بيانًا لبساطة البطل الشيخ ابن الشيخ وعدم سعيه وراء الأبهة.

وبيت فارس مع ظهوره القصصي الحميمي بقوة فاعلة إلا أنّه بلا ملامح ظاهرة؛ إذ يقول السارد واصفًا: "فأسرع يريد داره ليرتمي في أحضانه، في إحدى حجراته، في أحد أركانها ليدس رأسه تحت وسادته، هرباً من واقعه" (العلقمي، 2021، ص 58).

كان القصد رسم ما يحمله المكان من نكبات وصراعات أيدلوجية وسياسية، فلم يهتم بوصف تفاصيل البيوت لأنَّ قلبه وعقله اتجها إلى رسم المعاناة والأحداث التي مرت به صبيًّا.

ومن الملاحظ تكثيف الأحداث في خاتمة الفصل الأول (مولد الصبار) أحداث اصطدم بها فارس الصبي وجلجلته وشكلت شخصيته، كتفجير بيته: "وما هي إلا حركة إصبع حتى دوّى في الأرجاء تفجير غيّب المكان، وسحق الزمان، فتاه الحدث عن صفحات التاريخ، والصبي فارس يحدق في داره الذي تناثرت أحجاره وأبوابه ونوافذه في الفضاء، تطاول أشجار النخيل الباسقة، وصار البيت في لحظة كومة حجار، اختفى على إثرها المأوى" (العلقمي، 2021، ص 59).

ثم يتوجه الساردُ إلى توصيف مكنونات النفس الإنسانية المتألمة وبيان آثار الخطوب فيها إثر التدمير المكاني "أما الصبي فارس فقد افتقد المكان قبل أنْ يغادره، فقد ضاعت معالمه، وافترشت ذاكرته حدث الزمان لتعاقره، فلم تُسقط ذاكرته حرفاً من الأحداث، بل أصبح كل حدث مرّ به قائده في حياته، أمور أرغمته على سبق سنه، وتعدي صبيانيته، وتجاوز حداثته".(العلقمي، 2012، ص60).

ليصل بالقارئ إلى ذروة القضية فيلامس أزمة المؤلف الدفينة التي رسمها في سياق نفسي مؤثر إثر تلاشي المكان (المأوى الحِمى الحضن) واصفًا شخصية البطل بالصبي أكثر من مرة، فقد ألزمه الحدث للتوجه إلى رسم فضاء قصصي يحتوي الخطب الذي انصب عليه وعلى أسرته وهو بعد صبي، والذي حُفر في ذاكرته فيصبغه بمكنونات النفس المكلومة، وهكذا كانت حدود البيت ملامحه على قدر الحاجة.

المطلب الثاني: ثنائية الأمكنة (الألفة والاغتراب)

بلدة المنصورة: تقع في الجمهورية العربية اليمنية سابقًا التي تمثل الشمال اليمني، وفي المنصورة ننشد بيت الحسني ومدرستها، فقد وقف السارد عندهما كثيرًا؛ إذ كانا مسرحًا بث فيهما السارد معاناته صبيًّا وطالبًا، إثر التهجير والاغتراب.

بيت الحسني: بعد أنْ أجهد فارس أباه طلبًا لمواصلة تعليمه إثر انقطاعه بعد الأحداث الدامية وتهجيرهم إلى منطقة حدودية نائية، أرسله أبوه إلى احد معارفه في الشمال إلى بيت الحسني البيت الذي أواه وسانده أهله وكان لبعض تفصيلاته حظ في الوصف إذ يقول السارد عن الصبي محمد ابن الحسني الذي كان صديقًا وأخًا وعونًا لفارس، "ثمّ قام إلى أحد زوايا الغرفة حيث يوجد دولاب صغير، بينه وبين الحائط كرتون كبير بعض الشيء وقديم مملوء بالملابس، عمد إليه يفتش فيه، فعثر على قميص وسروال، رأى أنهما أقرب إلى مقاسه، ثمّ طلب من فارس أنْ يلبسهما، فالسروال والقميص قصيران ولكنهما لا بأس بهما؛ يمكن له أنْ يلبسهما؛ فنحافته مكنته من ذلك وإن قصرا، المهم أنهما يفيان بالغرض" (العلقمي، 2021، ص 114).

ثم يعيد السار د محمدًا إلى الحركة نفسها والزاوية ذاتها، قائلًا:

اتجه محمد إلى الكرتون ذاته، فنفض منه كل الملابس والخرق من داخله، وإذا به يخرج من قاع الكرتون دفاتر قديمة ولكنها سليمة، وأخذ ينتقي منها ما ينفع، ثم اقترب من فارس وطلب منه أن يساعده في تمزيق الأوراق المكتوب عليها وهي قليلة، ثم رتبها وأعطاها لفارس الذي احتضنها ثمّ وضعها بالقرب من وسادته، وبعد ذلك استلقى كل على فراشه، تعلو

وجههما الفرحة، فمحمد فرح لمساعدته صديقه الجديد فارس وكانت فرحة هذا الأخير تجتاز سنين الإحباط والحسرة والألم، وتقبل به على عتبات المستقبل. (العلقمي، 2021، ص 115).

إنَّ سرد هذه التفصيلات القليلة والبسيطة في البيت إنَّما يخبرنا الكاتب بأنَّه بدأ من لا شيء تحت الصفر؛ إذ جرَّده العدو من كل شيء، لا ملابس، لا دفاتر، لا نقود، ولكنه مشحون رغبة وعزيمة لا تعرف التقهقر، وبمساعدة صبي في مثل سنه كان سنده في الوقوف والثبات، ومواصلة دراسته.

المدرسة: يقول السارد راسمًا غربة فارس واغترابه تلميذًا "بدأ فارس يتأقلم مع الحياة الدراسية الجديدة، غير أنّه لم يكن يخالط التلاميذ في المدرسة، فقد كان خجولاً قليل الكلام منطوياً، لا يحب الفوضى، يتجنب الخروج إلى ساحة المدرسة في وقت استراحة التلاميذ ما بين الحصص الدراسية؛ إذ لا يملك نقوداً ليجاري زملاءه في الشراء، فكان يكبح جماح نفسه بالبقاء في الفصل وأداء فروضه المنزلية مدة الاستراحة، ولم يكن يعير وضعه المغاير اهتماماً، ولا يلقي له بالاً، فما حدث له ولأسرته رجالاً ونساء وأطفالاً حطم عالمه الطفولي، وطغى حبه للتعليم على رغباته الصبيانية، فبه يستطيع تحقيق كل شيء، وحددت غايته المستقبلية ورغبته في العودة طريق التفوق في كل شيء؛ ليعود علمًا من أعلام المنطقة يحفر فيها علاماته الفارقة. (العلقمي، 2021، ص 118).

فمدرسة البلدة والبيت الذي أواه أهله صارا مساحة يخط فيها السارد الأحداث التي طحنته صبيا وألبسته ثوب الرجال وحشدت قلبه وعقله بهموم تنوء عنها الرجال، فكانت هذه الأمكنة منبرًا لسرد تتجلى فيه معاناته، راسمًا المفارقة الحادة المؤلمة في واقعه المعاش، بينه وبين أقرانه من الصبيان الذين يعيشون طفولتهم بين ذويهم، حتى وإنْ عمل بعضهم مع الكبار مثل صديقه محمد، الذي يعمل لمساعدة أهله، إلا أنَّ هذا الأخير يعيش طفولته من لعب ومشاكسات ودراسة، في حين أنَّ فارسًا انغلق على نفسه للعوز الذي يعيشه بسبب محنته؛ التي أرغمته على الاغتراب، والعفة التي يمتلكها.

المطلب الثالث: المكان بوصفه حيزًا للمعرفة والصراع الأيديولوجي

المدرسة العسكرية الداخلية: فمن خلال المدرسة العسكرية الداخلية تمكّن السارد من استعراض الفكر الأيديولوجي للثورة وصداه في أهل المدينة وبعض أبناء القبائل الذين تشربوا الفكر الجديد وآمنوا بتقدميته وبتخلف النظام القبلي، ومظهرًا التعبئة الفكرية للمواطن القبيلي وتحويله إلى مواطن مدني لا يعارض السلطة فكرًا وديناً وسياسة، يظهر في سياق سرده عن الأولاد الذين رُحلوا إلى تلك المدرسة قائلًا: "يتدربون ويتعلمون العلوم العسكرية فيها، فضلاً عن العلوم المدنية، التي ترسخ فيها مفاهيم الثورة الجديدة، ونبذ مفاهيم القبيلة، التي أصبحت في نظرهم عنوان التخلف والرجعية"(العلقمي، 2021، ص 73).

ثم عمد إلى حوار بين قائد المدرسة وأحد الأساتذة المتعاطفين مع أسرة بني حنظلة إثر المواجهات والأحداث الدامية، قائلًا:

- ماذا تقول؟ ألا تعلم بأنّ أفراد هذه الأسرة مطلوبون؟

لم يبالِ الأستاذ بما بدا على الرجل من استياء وتابع حديثه؛ لأنه يعرفه، فيه بعض الطيبة، وهو يريد استغلالها لصالح الصبي:

- إنه كما رأيت يا سيدي، هذا التلميذ ابن الثورة، وليس ابن تلك الأسرة الرجعية المتخلفة التي وقفت ضد حكومة الثورة.

استوى القائد على الكرسي واتكأ على يده بعد أن عاد بظهره إلى الخلف، (العلقمي، 2021، ص 78- 79).

وهذا الوصف (استوى القائد على الكرسي واتكأ على يده بعد أن عاد بظهره إلى الخلف)، الإشارة الوحيدة التي تبين أنَّ الأشخاص في مكتب، وتختفي التفصيلات بل الحدود؛ فلم يلتفت إلى المكان بوصفه رسمًا هندسيًّا واقعيًّا بقدر ما يرى فيه آلية تحدد عمل المكان وفكر أصحابه.

معسكر المهجَّرين الجنوبيين:

بلا حدود ولا تفصيلات- أيضًا- ولا شكل جغرافي واقعي، وهذا ديدن المؤلف في توصيف المكان، وعلى القارئ أنْ يتخيله بما تسمح له مرجعيته المعرفية مصبوغة بغرض المؤلف، صمم ترسيمه ليكون وعاء للصراع السياسي والبناء الاجتماعي للمهجرين الذين كانوا من أكثر من منطقة وبيان أنَّ حرب السلطة لهم كانت حربًا فكرية وعقدية، يسوق ذلك كله في سياقات حوارية ممتزجة بالوصف من نحو:

لاحظ فارس من معايشته لزميليه أنّ أحدهما تقارب لهجته لهجة أبي الهادي قائد المعسكر، فسأله:

- هل أنت من منطقة أبي الهادي.

أجابه الرجل:

- نعم، إنّنا من المحافظة ذاتها، ولكنّنا لسنا من القبيلة ذاتها، فقبيلته أكبر القبائل في المحافظة، وأسرته رأس تلك القبيلة، من سلالة السلاطين الذين حكموا المنطقة زمناً ويعرفون بالأشراف، لهذا تجدنا نناديه في غير الأوقات الرسمية بالشريف،

- وأبو الهادي ابن سيدها، وقد عانت أسرته ما عانته أسرتكم، وغيرها من الأسر ذات السيادة التي تعرضت للتشريد والتنكيل. (العلقمي، 2021، ص 158- 159)

وفي وصفه المتواصل يحاول السارد بيان الغرض من تأسيس مثل هذه المعسكرات من قِبل الحكومات المجاورة، وهو:

إحداث توترات على الحدود الشمالية الشرقية لبلده، وفي التوقيت الذي يناسب سلطات المملكة، فأدرك استغلال هذه السلطات للقوة الجنوبية التي اختلطت فيها العناصر المنفية الثائرة، والأخرى المهاجرة المتمردة، والثالثة الطامعة بالمال، وأنّ ذلك يعود بالفائدة لسلطات المملكة، ويدر الأموال في جيوب بعض القادة المتعاونة، فالأمر لا يعدو كونه عملا من أعمال المرتزقة، وتاهت قضيته في هذا الخضم من الأحداث والأفعال، وتعثرت دراسته، وبقي على هذه الحال في معسكر المهجرين، لا دراسة يدرسها ولا سلاحاً يحمله، ولا قضية تذكر. (العلقمي، 2021، ص 160).

عروس الأبيض المتوسط (الإسكندرية):

وفيها ذكر أمكنة عديدة ليس ذكرًا سياحيًّا بل حاجة حكائية بدلالة عدم انشغاله بالتفصيلات- كعادته- والتعرض لها إلا بقدر ما يرفد الضرورة السيرية لحياته ويبين خط سير الأحداث، فمثلًا ذكر محطة الرمل وهي محطة ملفتة في بنائها وحركة المسافرين فيها، وما حولها من عمق تاريخي وحدث سياحي، وذكر الشاطبي وسيدي جابر مدينتان تحملان سياقات دينية تاريخية وحضرية، وهناك مقهى القهوة الإيطالية (الكابتشينو)، وشقة سيدي جابر والكنيسة المجاورة لها، وما أظن أحدًا يتجاهل ما للإسكندرية من عوامل جاذبة للعين والنفس وقد ترجم السارد هذا الإعجاب بأنْ ذكرها باسم عروس الأبيض المتوسط ويضعه بين قوسين، وقوله فيها "مودعاً (عروس الأبيض المتوسط) التي أحبها وأحب شواطئها ومقاهيها وناسها والقعود على الكورنيش والكابتشينو" (العلقمي، 2021، ص 248)، وهذه مناجاة تظهر تعلقه بها.

من الأمكنة التي اختار الوقوف عندها وتوظيفها كانت شقة سيدي جابر والكنيسة المجاورة إلا أنَّه كان وقوفًا سريعًا ولكن ذو دلالة عميقة:

شقة الدراسة: "وكان فيها ثلاث غرف وصالة ومطبخ وحمّام" (العلقمي، 2021، ص 245) لم يتجاوز وصفه للشقة هذا الرسم المجتزئ، اعتمادًا على أنَّها مأوى للدراسة فحسب لمجموعة من المغتربين من اليمن والخليج وفلسطين يجتمعون مع قدوم الامتحانات "يستمرون في المذاكرة إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ثم يخرجون ساعة للترويح عن أنفسهم من عناء المذاكرة إلى مقهى ليالي الحلمية في الكورنيش" (العلقمي، 2021، ص 246)، يبرهن على تجمع عربي أخوي وتآزر الشباب مع بعضهم البعض.

الكنيسة: ولم يكن حظها أوفر من الشقة، فقد ورد ذكرها في أثناء حديثه عن محمود صاحبه من بلدته في الجنوب، وزميله في معسكر المهجرين، يقول: "كان محمود من الشباب المتأثرين بجماعة السلف، فلحيته كثيفة وطويلة بعض الشيء وبنطاله قصير، ولا تفوته صلاة الجماعة في المسجد، وفي فجر اليوم التالي من وصوله خرج محمود يريد أنْ يصلي جماعة... وكان في الجوار كنيسة ضخمة لها قبب وسور كبير، وظنها مسجداً، فأسرع إليها يتعجل للصلاة، وما هي إلا خطوات مجتازاً الباب، حتى امسك به حارس الكنيسة متفاجئاً به، وبخطواته الحثيثة نحو الكنيسة، فظنه إرهابيًّا يريد تفجير نفسه في الكنيسة، ولكن بعد أنْ تبين له أنّه لا عهد له بالكنائس وحسبها مسجداً، سأله حارس الكنيسة عن المكان الذي يقيم فيه، ثم رافقه إلى أنْ أوصله إلى الشقة، ودخل معه يشرح لمن في الشقة ما فعله زميلهم، وفي الأخير قال لهم:

احمدوا الله أنني لم أبلّغ عن زميلكم هذا الغبي، ولكن أريد الآن أسماءكم جميعاً ورقم هاتف الشقة. (العلقمي، 2021، ص 246- 247).

وهذه الحادثة تسببت في ترحيل الشباب الدارسين المغتربين من الشقة، ويفصِّل السارد العلة موظفًا الحوار لعرض الحجج، قائلًا على لسان مالك الشقة:

- إما أنْ يرحل محمود من الشقة فوراً، أو ترحلوا جميعكم!!

تعجب فارس من طلب الرجل، وزاده عجباً إصراره على الطلب، وحاول بكل الطرق تهدئة روعه وتطمينه، وأخبره أنّ الامتحانات ستنتهي في أيام قليلة وسوف يغادر الجميع، ولكن الرجل اعتذر له بأنَّ صاحبهم شبهة لا يمكن أنْ يتركه في الشقة، فعرض عليه فارس أنْ يكتب تعهداً قائلاً:

- أنا أتحمّل المسئولية الكاملة، في حال حصول أيّ إخلال بالأمن من زميلي محمود، فأنا أعرفه منذُ زمن ولا يُخشى جانبه.

أجاب مالك الشقة معتذراً مرة أخرى:

- أنت تعرف ما نعانيه هذه الأيام من الإرهاب، وهيئة زميلكم بلحيته الكثيفة هذه تثير الشكوك، وأنا لا أستطيع تحمل تبعات الحكومة في حال عرفت أنّ هذا السلفي مقيم في شقتي.

فشلت كل محاولات فارس مع مالك الشقة، ورفض رفضاً نهائياً بقاء محمود مع الطلاب في الشقة، عندها طلب منه أنْ يمهلهم بعض الوقت يبحثون فيه عن سكن آخر، فوافق على طلبه، قائلاً:

- أرجو أنْ تسرعوا في الأمر. (العلقمي، 2021، ص 247- 248).

إنَّ هذه المحاورة ترسم أثر الاتجاه الديني الدموي الذي أخذ يتمدد في المنطقة العربية آنذاك وإلى الآن، وقد كانت مصر أكثر من تأثر به، وتشير- أيضًا- إلى انعكاس ذلك على الحكومة التي صارت تتعامل بحذر وحزم شديدين مع ذوي

اللحاء، دلالةٌ تتولد من حركة الحارس مع محمود، وإجلاء الشباب من الشقة بدون نقاش أو تراجع من مالك الشقة، وردة فعله عند رؤيته محمودًا بلحيته الطويلة؛ إذ تملَّكه ارتياب منه وخوف من الحكومة.

انتقل الشباب الجامعي إلى شقة أخرى تقع في ضواحي عروس الأبيض المتوسط، يشير السارد إلى ذلك في سطرين تقريبًا قائلًا: "يبدو أنّ هذا النقل إلى الضواحي قد خدم محموداً، فقد أحبه السكان لاستقامته وتدينه، حتى أنّ بعضهم كان يسعى إليه في طلب الفتوى"(العلقمي، 2021، ص 248).

لفتة من المؤلف إلى الضواحي واضحة الدلالة، يبين فيها أنَّ حالة الارتياب والخوف إثر الهجمات الإرهابية لم تكن مهيمنة على الساحة المصرية كلها، بل هناك أمكنة يستبشر أهلها خيرًا بذوي اللحاء- الطويلة خاصة- لفتة فيها إشارة تنبيهية وإفهامية أنَّه ليس كلُّ مسلم ذي لحية إرهابيًّا بدلالة إقبال العامة عليه في تلك الضواحي يطلبون الفتوى بعد أنْ رأوا استقامته وتدينه.

المطلب الرابع: تحولات الدلالة المكانية من الجغرافية إلى الرمز

طوربني حنظلة: قال السارد واصفًا عودة فارس إلى موطنه بعد التهجير والتغريب وذلك بعد الوحدة الاندماجية بين الشمال والجنوب:

"اتجه إلى أعلى طور بني حنظلة، فقام وأخواه بإحراق ما يمكن إحراقه من حطب وإطارات، لأمر في نفس فارس قضاها، فقد أراد إضاءة الطور بعد ظلمة أكثر من عشرين سنة، ومن ثم معرفة أهل البلدة بعودتهم، وقبلهم إدارة أمن المركز" (العلقمي، 2021، ص 253)

طور بني حنظلة وكان قد أطلق عليه في أول الحكاية في الفصل الأول (مولد الصبار) بالتل بدون إضافة لقب أو كنية أو نسَب، تشير إلى التمليك، بل حضر في سرد توصيفي للمكان، غايته توضيحية يبين فيه أنَّ التل مسكن ثلاثة أخوة هم شيوخ القبيلة، ولكن في الفصل الرابع (العودة المرتقبة) أطلق عليه طور بني حنظلة، لعل المؤلف أراد أنْ يعطي التل اسمه المشاع في بلدته وهي كلمة طور، ثم إضافة كنية أسرته للمكان؛ إشهارًا بملكية المكان وأحقية أسرته التي هُجِّرت منه، وكأنَّها رسالة موجَّهة لقومه وسكان بلدته، وهذه دلالة تقودنا إليها إشعاله النيران في ليلة عودته في أعلى الطور لتبديد الظلمة وإعلان العودة لمحاسبة كل من تسبب في أذاه.

ديوان الشهيد عزيز: كما أسماه المؤلف و(الديوان في المحكية اليمنية غرفة تتسم بالطول يُلحق بها حمام صغير، تعدُّ للضيوف خاصة الرجال؛ لهذا هو محل اهتمام أهل البيت بناءً وتأثيثًا).

عمد فارس إلى بناء (الديوان) ليجمع فيه رجال القبائل والحكومة غاية تفرزها محاورات حجاجية مطولة بين فارس وابن عمه شاكر:

"- أجل يا ابن عمي... فأنا أريد بناء صالة كبيرة تكون مجلساً يتسع لأكثر من خمسين شخصاً، وسأسميه ديوان الشهيد عزيز.

- ماذا أنت فاعل يا فارس؟

- لابد من رد اعتبار الآباء، ومحاسبة كل من له يد في معاناتنا.

- لن تجد أذناً صاغية يا فارس... إنّ الزمن قد تغير" (العلقمي، 2021، ص 253- 254).

وتطول المحاورة أياما من عمر فارس، وتستهلك صفحات من المخطوط الكتابي، إذ بها يلفظ المؤلف مكبوتات نفسه الجاثمة عليه، ويحاول إقناع شاكر وعرض الأسباب والعلل وفيها تتبلور وظيفة الديوان بوصفه مكانًا دفاعيًّا وهجوميًّا، وهي سياقات تحملها معظم المحاورات التي عقدها في الفصل الرابع بعد العودة، خاصة تلك التي مع ابن عمه

شاكر، شخصية، تتحرك في إطار تحفيزي استفزازي لإشهار ما في نفس فارس والتدليل على ثبات موقفه، فمن الحوارات في إطار ديوان الشهيد عزيز:

- أما زلت مصراً على فكرتك فارس؟.

- بل على حياتنا المستقبلية الكريمة العزيزة الأبية.

- لقد قلت لك إنك تحفر في صخر" (العلقمي، 2021، ص 255).

ومازال الحوار مسيطرًا:

"قال فارس متألماً بصوت عال:

- إنّ لنا قضية، ولابد أنْ نحارب من أجلها"(العلقمي، 2021، ص 256).

وعمد إلى خلق محادثات وتساؤلات يكشف فيها عن ردة فعل القوم، قائلًا على لسان أحدهم:

- ماذا يريد هذا الفارس.

وقال آخر:

- إنّه يريد استعادة ماضي أجداده وحكمهم.

وقال ثالث بسخرية، أبوه من أقرباء أبيه الحامد:

- بل قل... يريد أنْ يهدّ عليه مجلسه هذا، وينكلّ به كما حدث لعميه مجيد وعزيز، فقد جاء لحتفه.

وقال رابع:

- ربما أُرسِلَ إلينا جاسوساً من حكومة الوحدة، المتخلفة المعادية لفكرنا.

قال الثاني:

- لقد سمعت أنّه يأتيه راتب من العاصمة.

أجاب الرابع:

- أجل وأنا سمعت أنّ الجماعة التي كان معها في الخارج قد ارتحلوا إلى العاصمة، واتفقت مع الحكومة هناك. (العلقمي، 2021، ص 258- 259).

ويختمها بحوار بين فارس وشاكر: "وكان شاكر بقربه يذكره بما كان يقوله:

- لقد قلت لك أنّك لن تجد أذناً صاغية.

قال فارس مستاءً ولكن بغير يأس:

- لا بأس... من الصعب أنْ يمحى كل ما تعلق بأذهانهم سنين عمرهم من خلال لقاء واحد أو لقاءين أو حتى ثلاثة.

- أبعد ما رأيت، ما زلت تأمل في التأثير عليهم.

- نعم... ما زلت آمل الكثير فيهم من أجل الصالح العام" (العلقمي، 2021، ص 259- 260).

فالحوار وظيفته إفهامية للإقناع على ثبات موقفه والتمسك بقضيته، وهذه كانت وظيفة الديوان، التشبث بالمكان وإعادة بناء الهوية التي أخذت تتلاشى بفعل حركة الزمن.

فكان من الأمكنة الفاعلة التي حملها المؤلف صراعه مع الواقع المفروض الذي وجده، والواقع المأمول الذي يبتغيه وينشده.

هذه العلاقة الحميمية الأصيلة بين المؤلف والمكان جعلت منه مكانًا جالبًا بل جاذبًا وبعنف مع ما يحمله من آلام وقيم سلبية، في حين أنّ الكثير منهم يتحول المكان عندهم "بكل ما يحمله من قيم سلبية إلى مكان طارد يدفع بالبطل إلى البحث عن مكان بديل" (خالدي، 2020، ص 92).

إنّ المكان يحمل هوية الموطن وثقافة المواطن، ومن غير شك يتضح في رواية السيرة الذاتية (ترنيمة فارس)، أنَّ المكان صار قضية المؤلف، بعد أنْ أُنْتزع منه صبيًّا، ونشأ بينهما تعالق حميمي أصيل، يمده بالقوة والعزم، ومنحه الدعم النفسي، سياق يظهر في قوله: "وبعد أنْ شحن فارس روحه الهائمة في المكان بدعم نفسي، اتجه إلى ابن عمه شاكر... "(العلقمي، 2021، ص 253).

5-الخاتمة

بعد التتبع والاستقصاء للأمكنة في (ترنيمة فارس) توصلت الباحثة إلى نتائج منها:

- توجيه المؤلف قلمه نحو الأمكنة التي جسدت الصراع والمعاناة والأمل، محولاً إياها من حيز جغرافي صامت إلى "بنيات دلالية".
- حمّل الأمكنة عبء الصراع الفكري والسياسي والثقافي والذاتي، فكان لتلك الأمكنة ذات دلالات وأبعاد.
- اعتمد المؤلف استراتيجية "التقتير الوصفي"، منصرفاً عن الكليات نحو الجزئيات التي تُحفز الحدث؛ إذ يتشكل المكان تدريجياً وفق سير الأحداث وحركة الشخوص.
- توظيف الأمكنة بوصفها آليات لإعادة رسم ملامح قبيلته المنكوبة وعرض قضيته ونفض الغبار عن تاريخها لبيان حقيقة الحدث.
- وجود علاقة عضوية وحميمية بين المؤلف والأمكنة.

6-التوصيات والمقترحات

1- حث الباحثين على العناية بنصوص السيرة الذاتية للأكاديميين اليمنيين كوثائق ثقافية تجمع بين المعرفي والجمالي.

2- الاهتمام بتحليل "العلاقة مع الأرض" في السرد اليمني من منظور النقد البيئي (Ecocriticism) لمواجهة آثار الصراعات.

3- التوصية بترجمة روايات السيرة الذاتية المتميزة مثل (ترنيمة فارس) لإبراز خصوصية المكان اليمني في المحافل العالمية.

4- وتطويراً لآفاق هذا البحث، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1) "تمثيلات الحيز الأكاديمي في السرد اليمني المعاصر: دراسة في سوسيولوجيا المكان" (لبحث صراع المثقف داخل مؤسسات المعرفة).

2) "بلاغة الصمت والفراغ المكاني في روايات عوض العلقمي: مقاربة في المسكوت عنه" (لاستكمال تفكيك التقنيات الفنية التي لم تُدرس بعد).

قائمة المراجع

أولاً-المراجع بالعربية:

1- أبو ربيعة، حماد محمد. (2023). ***جماليّات التّشكيل المكانيّ في شعر ابن السّاعاتيّ*** [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين. http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1315

2- **بحوص، نوال .(2025).** سيميائية الفضاء الروائي: رمزية المكان والزمان في الرواية العربية الجزائرية .***مجلة لغة–كلام، مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان، الجزائر، 11*** (2)، 588-599 http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176 .

3- بن شاوي، إكرام.، وشريفي، هبة. (2020).***أنماط الكتابة عن الذات في رواية (سيرة المنتهى) لواسيني الأعرج أنموذجاً*** [مذكرة ماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة]. مستودع جامعة ميلة الرقمي. https://dspace.univ-mila.dz/jspui/bitstream/123456789/851/1

4- بوصبع، شهيناز، ومنصوري، نجوى. (2021). الذاتية بين فن السيرة والرواية السير ذاتية. ***مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 14*** (2)، 221–240. https://doi.org/10.59791/rlhs.v14i2.1337

5- جاسم، علي متعب.، وتوفيق، منى شفيق. (2009). فاعلية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتنبي أنموذجاً. ***مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، 1*** (40)، 415-442. https://doi.org/10.57592/djhr.v1i40.2230

6- الحيدري، عبد الفتاح أحمد عبده. (2025). لغة المركز والهامش في الرواية اليمنية المعاصرة: دراسة ثقافية. ***مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 12*** (118)، 196-206. https://hu.edu.ye/hu-publications/journals/index.php/hujh/article/download/459/435/803

7- خالدي، سمير. (2020). جمالية المكان في الرواية العربية. ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 13*** (1)، 88-101. https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/108/13/1/108053&ved=2ahUKEwiF3umV-OaTAxXBQ6QEHW3AMR0QFnoECCsQAQ&usg=AOvVaw1pZ94qxPQSRzAkg0qDNgQA

8- السماوي، عبد الرحمن. (2025، 18 أكتوبر). الرواية اليمنية... الإنسان وذاكرة الأرض. ***صحيفة النداء***. https://www.alndaa.net/posts/103173

9- شمار، ياسمينة.، وزيدو، حياة. (2020). ***المكان ودلالته في رواية (الصخرة الأسيرة) لصادق بن طاهر فاروق*** [مذكرة ماستر غير منشورة]. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر. http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/16462

10- صالح، علي عزيز. (2022). التشكيل المكاني ودوره في التكوين الدلالي عند الجواهري. ***مجلة كلية التربية الأساسية، 23***(99)، 695-713. https://doi.org/10.35950/cbej.v23i99.6537

11- صدقي، سامر. (2010). ***رواية السيرة الذاتيّة في أدب توفيق الحكيم (دراسة نقديّة تحليليّة)*** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين، **https://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/autobiography_hakeem_literature.pdf**

12- طهاري، عيسى. (2024). جماليات المكان ودلالة المعنى في السيرة الذاتية سيرة لقبش لعياش يحياوي أنموذجاً. ***مجلة المدونة، 11*** (1)، 277-294. https://asjp.cerist.dz/en/article/252405

13- **عاشور، عمر. (2018). بناء المكان الروائي. مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 6(1)، 41-54. https://asjp.cerist.dz/en/article/50949**

14- عطية، فاطمة الزهراء. (2022). حركية الزمان والمكان في رواية مائة عام من العزلة لغابريال غارسيا ماركيز. ***مجلة دراسات وأبحاث، 14*** (4)، 122-134. https://asjp.cerist.dz/en/article/203758

15- العلقمي، عوض. (2021).***ترنيمة فارس***. (ط. 1). دار إبصار للنشر والتوزيع.

16- العلياني، أمين صالح.، والصمبولي، عبد الحميد أحمد. (2022). صورة البطل والمنظورات الأيديولوجية في رواية (ترنيمة فارس) لعوض العلقمي. مجلة جامعة عدن الإلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(1)، 1-10. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2022.1.146

17- العيدروس، علي حسن علوي. (2014). المفارقة في عناوين الرواية اليمنية الحديثة (1990-2010م): قراءة في النسق الدلالي. ***مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، 11***(1)، 151-166. https://hu.edu.ye/hu-publications/journals/index.php/hujh/article/download/459/435/803

18- قاسحي، ليلى. (2024). الوصف وتمظهرات الأبعاد الاجتماعية في رواية (غراميات شارع الأعشى) لبدرية البشر. ***مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6***(4)، 420-438. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2191

19- لوجون، فيليب. (1994). ***السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي*** (عمر حلي، مترجم؛ ط. 1). المركز الثقافي العربي.

20- مامة، دحو. (2013). بناء الزمن والمكان في الرواية العربية. ***مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 10***(1)، 11- 18 **https://asjp.cerist.dz/en/article/142942**

21- مكي، أمينة.، وبن قداود، ذهبية. (2022). ***التشكيل المكاني في رواية (حي) لسارة النمس*** [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر. https://dspace.univ-bba.dz/bitstreams/849a8f57-cafe-4378-85db-1532da52f70d/download

22- مهيدي، رميساء.، وصادقي، حنان. (2024). ***الخطاب الإيدولوجي في رواية (أماكن ملغومة) للبتول محجوب لمدينغ – أنموذجاً*** [مذكرة ماستر غير منشورة]. جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر. http://dspace.univ-jijel.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/13816/800.1698.pdf?sequence=1&isAllowed=y

23- موسى، سامر صدقي. (2010). ***السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم: دراسة وصفية تحليلية*** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. https://www.mobt3ath.com/pdf.php?id=9145

24- النابي، ممدوح فراج. (2011). ***رواية السيرة الذاتية في مصر، دراسة في التأصيل والتشكيل***. (ط. 1). الهيئة العامة لقصور الثقافة.

25- النصير، ياسين. (2010). ***الرواية والمكان. دراسة المكان الروائي***. دار نينوى.

26- هاشمي، عتيقة، (2025، 16 أغسطس) التخييل الذاتي والفجوات النصية في رواية (ذاكرة رجل مختلف) للكاتب المغربي عثمان ناجي: قراءة في ضوء نظرية التلقي، نخيل عراقي، https://www.iraqpalm.com/ar/a5441

27- واصل، عصام. (2025). فضاء المهمش في الرواية اليمنية. ***مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية، 6***(1)، 237-258. https://doi.org/10.71311/.v6i1.217

ثانياً-المراجع بالإنجليزية/ References in English:

1. Abu Rabia, H. M. (2023). *Aesthetics of spatial configuration in Ibn al-Sa'ati's poetry* (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. Faculty of Graduate Studies, Hebron University, Palestine. http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1315
2. Al-Aidarous, A. H. A. (2014). Irony in the titles of the modern Yemeni novel (1990-2010): A reading of the semantic system (In Arabic). *Hadhramout University Journal of Humanities*, 11(1), 151-166.
3. Al-Alayani, A. S., & Al-Samboli, A. A. (2022). The image of the hero and ideological perspectives in the novel "Tarnimat Faris" by Awad al-Alqami (In Arabic). *Aden University Electronic Journal for Humanities and Social Sciences*, 3(1), 1-10. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2022.1.146
4. Al-Alqami, A. (2021). *Tarnimat Faris* (In Arabic) (1st ed.). Ibsar for Publishing and Distribution.
5. Al-Haidari, A. A. A. (2025). The language of the center and the periphery in the contemporary Yemeni novel: A cultural study (In Arabic). ***Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences, 12***(118), 196-206.

6. Al-Nabi, M. F. (2011). *The autobiographical novel in Egypt: A study in grounding and formation* (In Arabic) (1st ed.). General Organization for Cultural Palaces.
7. Al-Nassir, Y. (2010). ***The novel and space***... A Study of Fictional Space (In Arabic). Ninawa for Studies.
8. Al-Samawi, A. (2025, October 18). The Yemeni novel... Man and the memory of the earth (In Arabic). ***Al-Nidaa Newspaper***. https://www.alndaa.net/posts/103173
9. Ashour, O. (2018). Building the fictional space (In Arabic). ***Journal of Arabic Language and Literature, University of Echahid Hamma Lakhdar- El Oued, Algeria, 6***(1), 41-54. https://asjp.cerist.dz/en/article/50949
10. Attia, F. Z. (2022). Dynamics of time and space in Gabriel García Márquez's novel "One Hundred Years of Solitude" (In Arabic). ***Journal of Studies and Research, 14***(4), 122-134. https://asjp.cerist.dz/en/article/203758
11. Bahous, N. (2025). Semiotics of fictional space: Symbolism of space and time in the Algerian Arabic novel (In Arabic). *Logha-Kalam Journal*, Language and Communication Laboratory- Relizane University, Algeria, 11(2), 588-599. http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
12. Ben Chaoui, I., & Cherifi, H. (2020). *Patterns of self-writing in the novel "Sirat al-Muntaha" by Wassini al-Araj: A model* (In Arabic) [Master's thesis, Abdelhafid Boussouf University Center- Mila]. University of Mila Digital Repository. https://dspace.univ-mila.dz/jspui/bitstream/123456789/851/1
13. Bousbaa, S., & Mansouri, N. (2021). Subjectivity between the art of autobiography and the autobiographical novel (In Arabic). ***Journal of Literature and Human Sciences, 14***(2), 221–240. https://doi.org/10.59791/rlhs.v14i2.1337
14. Chamar, Y., & Zeidou, H. (2020). *Space and its significance in the novel "The Captive Rock" by Sadiq bin Taher Farouk* (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. Mohamed Khider University of Biskra, Algeria. http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/16462
15. Hachmi, A. (2025, August 16). Self-fiction and textual gaps in the novel (Memory of a Different Man) by Moroccan writer Othman Naji: A reading in light of reception theory. *Iraq Palm*. https://www.iraqpalm.com/ar/a5441
16. Jassim, A. M., & Tawfiq, M. S. (2009). The effectiveness of space in the poetic image: Al-Mutanabbi's "Saifiyyat" as a model (In Arabic). ***Diyala Journal for Human Research, 1***(40), 415-442. https://doi.org/10.57592/djhr.v1i40.2230
17. Khaldi, S. (2020). *Aesthetics of space in the Arabic novel (In Arabic).* ***Journal of the Faculty of Arts****, Humanities and Social Sciences- Mohamed Khider University of Biskra*, 13(1), 88-101.
18. Lejeune, P. (1994). *The autobiographical pact and literary history* (In Arabic) (O. Halli, Trans.; 1st ed.). Arab Cultural Center.
19. Maki, A., & Ben Qadaoud, Z. (2022). *Spatial configuration in the novel "Ji" by Sarah al-Namas* (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. Faculty of Arts and Languages, Mohamed El Bachir El Ibrahimi University of Bordj Bou Arréridj, Algeria.
20. Mama, D. (2013). Building time and space in the Arabic novel (In Arabic)**.** ***Journal of Arts and Humanities, 10***(1). -11 18 **https://asjp.cerist.dz/en/article/142942**
21. Mehidi, R., & Sadeqi, H. (2024). *Ideological discourse in the novel "Mined Places" by Al-Batoul Mahjoub Lamedding: A model* (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. Jijel University, Algeria. http://dspace.univ-jijel.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/13816/800.1698.pdf
22. Moussa, S. S. (2010). *Autobiography in Tawfiq al-Hakim's literature: A descriptive analytical study* (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. An-Najah National University, Nablus, Palestine.

23. Qasahi, L. (2024). Description and manifestations of social dimensions in the novel "Gharamiyat Shari' al-A'sha" by Badriya al-Bishr (In Arabic). ***Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies, 6***(4), 420-438. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2191
24. Saleh, A. A. (2022). Spatial configuration and its role in semantic formation in Al-Jawahiri's poetry (In Arabic). ***Journal of the College of Basic Education, 23***(99), 695-713. https://doi.org/10.35950/cbej.v23i99.6537
25. Sedqi, S. (2010). ***The autobiographical novel in Tawfiq al-Hakim's literature (An analytical critical study)*** (In Arabic) [Unpublished master's thesis]. An-Najah National University. Palestine, **https://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/autobiography_hakeem_literature.pdf**
26. Tahari, I. (2024). Aesthetics of space and significance of meaning in autobiography: "Sirat Lagbech" by Ayyash Yahyaoui as a model (In Arabic). ***Al-Mudawwana Journal, 11***(1), 277-294. https://asjp.cerist.dz/en/article/252405
27. Wasil, I. (2025). The space of the marginalized in the Yemeni novel (In Arabic). ***Al-Mahra University Journal for Humanities, 6***(1), 237-258. https://doi.org/10.71311/.v6i1.217

بيانات النشر والالتزام الأخلاقي /Publishing and Ethical Statements

N	Publication Data in English		بيانات النشر بالعربية		م
1	Author Contribution:	Sole Author: Design, methodology, data collection, analysis, and final draft.	الباحث المنفرد: التصميم، والمنهجية، وجمع البيانات، والتحليل، وكتابة المسودة النهائية.	مساهمة الباحث:	1
2	Conflict	No conflicts of interest.	لا يوجد تضارب مصالح.	تضارب المصالح:	2
3	Funding	Self-funded (No external grant).	تمويل ذاتي (لا يوجد دعم خارجي).	التمويل:	3
4	Copyright Licensed under:	(CC BY-NC-ND)		حقوق النشر مرخص بموجب:	4
5	ReviewProcess:	Double-blind peer review.	تحكيم مزدوج التعمية.	آلية التحكيم:	5
6	Plagiarism Check:	Verified via (turnitin).	تم الفحص عبر (turnitin) .	فحص الانتحال:	6
7	Data Availability:	Available upon request.	متاحة عند الطلب.	إتاحة البيانات:	7